

## وقفات مع وصايا سورة الإسراء (5) من قوله تعالى: )ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ( الآية 33

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم بعد ذلك لما نهى عن قتل الاولاد الذي يكون بسبب خشية الفقر الذي يوقع في الفاحشة  
نهى عن قتل النفوس. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق - 00:00:00

ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق يقول الضحاك  
هذا اول ما نزل من القرآن في شأن القتل هذه السورة مكية - 00:00:20

لا تقتل النفس النفس يقال انه قيل لها ذلك نفس لما جعل الله فيها من النفاسة لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق التي حرم قتلها.  
الا بالحق الباء للمصاحبة - 00:00:35

قتلا مصاحبا للحق في حديث ابن مسعود المتفق عليه لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث  
وذكر النفس بالنفس طيب الزاني - 00:00:51

والتارك لدينه المفارق للجماعة. ويدخل فيه ايضا كل ما امر الشارع بقتله كما جاء بالساحر وكذلك ايضا من عمل قوم لوط اعزكم  
الله وقد صح فيه الحديث انه يقتل وما الى ذلك - 00:01:06

ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا هذا الذي يقتل وهو مظلوم يقول فقد جعلنا لوليه  
سلطانا فلا يسرف في القتل. القصاص جاء في نصوص اخرى ما يخرج القتل - 00:01:24

خطأ وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا يصدقوا ومن قتل  
مظلوما لم يحدد الالة التي قتل - 00:01:46

فيها فدل على ان ما يقتل عادة يدخل في ذلك. يعني سواء كان بمحدد او بمثقل. من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا لوليه ولـ  
الدم. سلطانا يعني ان شاء استقاد وان شاء الدية وان شاء عفا عنه. كما يقول كبير - 00:02:02

مفسرين ابو جعفر ابن جرير رحمه الله وبعضهم يقول ان السلطان المراد به هنا القتل قالوا القرينة التي تدل عليه انه قال فلا يسرف  
في القتل لانه اختاره بعد ان ذكر السلطان مما يدل على ان السلطان - 00:02:22

ان هنا هو ذلك القتل المنهي عن الاسراف فيه قال ويدل عليه ايضا كتب عليكم القصاص في القتل الى قوله لكم في القصاص حياة  
واصل السلطان جعلنا لوليه سلطانا. السلطان هو الحجة. فلما ثبت هذا الولي - 00:02:41

ثبت القتيل بحجة ظاهرة سماه سلطانا. فصار له سلطة على القاتل كما يقول ابن كثير رحمه الله. حيث صار بال الخيار فيه ان شاء قتله  
قودا وان شاء عفا عنه على الدية وان شاء عفا مجانا - 00:03:01

اجعلنا لوليه سلطانا تسلطا عليه. على هذا القاتل فلا يسرف في القتل قرأ الجمهور يسرف يعني الولي في قراءة اخرى لابن عامر  
وحمزة فلا تسرف يعني فسر بالقاتل. لا تسرف ايها القاتل فانك ستقف في يوم - 00:03:19

حيث يقتضي منك. ستقوم في مقام القصاص وذهب بعض اهل العلم كابن جرير رحمه الله الى ان المخاطب بذلك هو النبي صلى الله  
عليه وسلم وللامامة من بعده فلا تسرف - 00:03:40

في القتل يعني يا من تقتص وكيف يكون الاسراف في القتل كن الاسراف في القاتل كما كانت العرب يفعلون ذلك في

الجاهلية. يعني يعتقدون ان هذا المقتول لا يكافئه القاتل - 00:03:55  
وانما يكافئه شيخ العشيرة او القبيلة او رئيس القوم او لا يكافئه الا الفارس الفلاني من القبيلة. او الشريف الفلاني من القبيلة ولا ذنب له. فيقتلونه به. او انه لا يكافئه الا عشرة - 00:04:11

او مئة او الف من هذه القبيلة فيقتلون هؤلاء ظلما وعدوانا فهذا كله محرم. ومن صور الاسراف في القتل التمثيل بالقاتل. يتشفى فيفعل ذلك به. هكذا كانوا يفعلون في جاهليتهم. يقول الشميري الحارثي - 00:04:26  
فلستنا كما كنتم تصببون سلة فنقبل ضيما او نحكم قاضيا ولكن حكم السيف فيما مسلط فنفرض اذا ما اصبح السيف راضيا. احنا لا نقبل تحاكم وانما حتى يرضى السيف هذه شريعة الغاب شريعة الجاهلية. والمهلل يقول في الاخذ ثأر أخيه - 00:04:48  
كليب كل قتيل في كليب غرة حتى يعم القتل ال مرة وكانت كبسة بنت معدى كرب اذا مسلمة تقول في اخيها عبد الله لما قتل تقول  
فمقتل جبرا بابري لم يكن له جبر هذا هو القاتل. اسمه جبر. تقول بامرئ لم يكن له - 00:05:12  
بواء ولكن لا تكاليل بالدم. تقول ما هو بكفؤ له ولا نظير له. لكن لم يكن له بواء ولكن لا تكاليل بالدم يعني رضخت بحكم الشرع ولا تقول القاتل ما هو بكفؤ له - 00:05:34

والمحصود ان الله تبارك وتعالى قال فلا يسرف في القتل. القراءة الاخرى فلا تسرف في القتل لا تسرف ايها القاتل او لا تسرف ايها المقتص في القتل وهذا المعنى الثاني انه موجه للامة كما يقول ابن جرير - 00:05:50  
رحمه الله يدل عليه قراءة لابي غير متواترة فلا تسرفو في القتل ان ولی القتيل كان منصورا ولی القتيل انه كان منصورا الضمير يرجع الى ولی الدم ينصر على القاتل. وهذا - 00:06:09

اختاره ابن جرير رحمه الله وبعضهم يقول هذا يرجع الى المقتول من قتل مظلوما؟ يعني انه سينصر في النهاية على قاتله وبعضهم يقول يرجع الى دم المقتول وعلى كل حال الذي يقتاد في النهاية هو الولي - 00:06:27  
هو الذي سينصر عليه ولهذا قال ابن كثير رحمه الله ان الولي منصور على القاتل شرعا وغالبا وقدرا ثم بعد ذلك نهى عن العداون على مال اليتيم هؤلاء الضعفاء في المجتمع الذين يحتاجون الى اليد الحانية - 00:06:45  
والى الحفظ لحقوقهم واموالهم والاحسان اليهم حيث انهم في حال من الضعف لا يستطيعون معها الدفاع عن انفسهم ولا حماية اموالهم فجاء التحذير الاكيد والوعيد الشديد في حق من اجترأ على اموالهم واعتدى عليها ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدہ واوی - 00:07:07

طوب العهد ان العهد كان مسؤولا لما نهى عن ائتلاف النفوس اتبعه بالنهي عن ائتلاف الاموال وكان احق هذه الاموال بالحفظ والنهي عن ائتلاف مال اليتيم لشدة طمع ومع ضعفاء النفوس فيه - 00:07:34  
لأنه ضعيف فقد يبادرون الى اخذته وانتهاكه قبل ان يكبر وهنا يقول الله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم وقضى الا تقرضاوا مال اليتيم باكل هنا لم يذكر الاكل ذكر الاكل في مواضع ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا. ذكر الاكل - 00:07:51  
لأنه غالب وجوه الانتفاع والا لو انه ضيع مال اليتيم باي طريق فلا فرق فهنا قضى الا تقربوا مال اليتيم باكل اسرافا وبدارا ان يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي - 00:08:14

احسن والخلة التي هي اجمل. الا بالتي هي احسن. يعني بالخصلة التي هي احسن وذلك ان تتصرفوا فيه بالتممير والاصلاح والحيطة له فيدخل في ذلك يعني ان يقرره بالتي هي احسن الاتجار باموال اليتامي لكن بالطرق والتجارات المأمونة يعني قليلة المخاطر - 00:08:32

ولو كانت الارباح قليلة ويدخل ايضا في ذلك التصرف لهم بالمصلحة من النفقة عليهم. ويدخل في ذلك ما اذا كان ولی اليتيم محتاجا فقيرا فله ان يأكل بالمعروف الا بالتي هي احسن. لكن ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا - 00:08:58  
ومن كان غنيا فليس يستعن ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال يسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير. وان تخالفوهم يعني في المأكل والمشرب فاخوانكم. والله يعلم المفسد من المصلح احتاط المال اليتيم - 00:09:19

ومن ي يريد اتلافه ولها المسألة ليست سهلة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم لابي ذر رضي الله تعالى عنه. يا ابا ذر اراك ضعيفا واني احب - [00:09:36](#)

لك ما احب لنفسي لتأمن على اثنين ولا تولين ما لا يتيم قد كان العرب في الجاهلية يستحلون اموال اليتامي لظففهم عن التفطن لمن يأكل اموالهم ولقلة النصير الذي يقف معهم وينصرهم على من ظلمهم - [00:09:49](#)

الا بالتي هي احسن. حتى يبلغ اشدء شد بعضهم يقول هو مفرد بمعنى القوة وبعضهم يقول جمع لا واحدة له من لفظه والمقصود به ما يكون بمجموع امرين هنا في هذا الموضوع - [00:10:11](#)

حتى يبلغ اشده البلوغ فلا يتم بعد البلوغ والامر الثاني هنا حسن التصرف في المال فانه لا يعطى له المال حتى يبلغ ويتصف بالوصف الاخر وهو حسن التدبير والتصرف في المال. ولهذا قال الله عز وجل وابتلوا اليتامي - [00:10:26](#)

اعتبروهم اعطوه شيئا من ما له قليلا وانظر كيف يتصرف مرة بعد مرة تلو اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح هذا الوصف الاول بلوغ الاشد اذا بلغوا النكاح الانسان يبلغ اذا ظهرت عليه عالمة من علامات البلوغ كالاحتلام ونحو ذلك - [00:10:48](#)

او اكتمل له خمس عشرة سنة كملها. ولو لم يظهر عليه شيء من علامات البلوغ حتى يبلغ اشده داروا اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح بقى الامر الاخر فان انسنم منهم رشدا يعني انستم منهم رشدا حسن التصرف - [00:11:08](#)

في المال فهنا حتى يبلغ اشده يحسن التصرف في المال. فهذا المقصود ببلوغ الاشد في هذا الموضوع. وان اختلف العلماء في بلوغ الاشد من حيث هو. ثم قال واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا - [00:11:28](#)

فيدخل في العهد مع الله اولا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وبعهد الله اوفوا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - [00:11:47](#)

يدخل في هذا وهو من عهد الله النذر لله علي ان افعل كذا. كثير من الناس النذر لا يطلب وهو مكرور. لكن اذا نذر ينبغي عليه ان يفي يجب عليه ان يفي. يوفون بالنذر - [00:12:04](#)

ويخافون يوما كان شره مستطيرا وها اذا نذر الانسان عليه ان يوفي كثير من الناس ينذر ثم بعد ذلك يسأل عن المخرج ويدخل فيه التوبة فهي عهد مع الله يدخل فيه اليمان فهو عهد مع الله يدخل فيه سائر العهود ومنهم من عاهد الله - [00:12:17](#)

لان اتنا من فضلها هذا الانسان اللي يقول ان رزقني الله مال الله علي عهد اني اعطي واتصدق وافعل العهد مع الله عز وجل بعض الناس يقول عهد علي ان افعل كذا وكذا - [00:12:37](#)

فيدخل في العهد ان العهد كان مسؤولا العهد مع الناس عهود مواثيق اتفاقيات عقود. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. ومن اعظم هذه العقود والعقود المهدود التي تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كالبيعة اليمان النصر العهد الذي يعطى للزوجة - [00:12:51](#)

بهذا الميثاق الغليظ الذي هو عقد النكاح واخذنا منكم ميثاقا غليظا كيف يظلمها؟ كيف يصادر حقوقها؟ كيف يأخذ اموالها؟ كيف يأخذ رواتبها؟ كيف يضغط عليها؟ كيف يبتزها اخذت عليه هذا الميثاق الغليظ كيف يهددها - [00:13:13](#)

كيف ضغوط صبحها ويمسيها؟انا ما اقدر استمر انا ما اقدر اعيش بهذه الطريقة انا ما اقدر. كل هذا من اجل ان تعطيه المال او ان تتفق هي عليه وعلى بيته. ما يمكن هذا - [00:13:32](#)

ولا يحل له ولا يحل مال مسلم الا بطيب نفس منه هذا يأكل سحت يأكل حرام يأكل اموال الناس ظلما الرجل هو الذي يجب عليه ان ينفق ولو كانت امرأته تملك المليارات - [00:13:42](#)

قوامة ما تقوم الا على هذا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم قمامنة تقوم على قدمين على ساقين على رجلين تفضيل الوهبي والكسب والامر الثاني الانفاق - [00:13:55](#)

ينفق هو السيد كانت المرأة هي التي تتفق ما الذي يبقى من قوامة الرجل كيف يرضي الرجل بهذا لنفسه فهذا عهد ميثاق الشروط التي اخذت عليه في العقد يجب عليه ان يوفي بها ما يهز رأسه - [00:14:12](#)

كما يفعل بعضهم ثم بعدين اذا عقد عليها لوى يدها من ورائها وبدأ يمارس الضغوط انا ما استطيع اصبر انا ما استطيع استمر بهذه

الطريقة اختاري لنفسك كيف وافقت؟ ووَضَعْتُ لَهَا الشَّمْسَ بِيَدِي وَالْقَمَرَ بِيَدِ - 00:14:28

اينما كنت خاطبا ويقول لك الشرط كذا والشرط كذا تقول نعم موافق ثم بعدين تأتي تلوي ذراعها هذا لا يحل فهنا اوفوا بالعهد. ان العهد كان مسؤولا. وذكر المسؤولية هنا يدل على المحاسبة - 00:14:46

ويقال انت مسؤول ان تتعرض لمسائلة معناها حاسب انتبه لن تذهب الامور سهلة لان هكذا ثم قال واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم. ذلك خير واحسن تأويلا. لاحظ ذكر الكيل والوزن اللي تقوم عليها معايير - 00:15:01

الناس المكاييل والموازين الاقتصاد الاقوات الارزاق معايش الناس تقوم على هذا فاذا دخلها الخلل وفسدت فيها الذمم عند ذلك لا يتحقق احد باحد في مبایعة ولا معاملة ويبقى التهديد للناس - 00:15:21

في اقواتهم يلمس الحاجات الاساسية الخبز الذي يأكلونه فغالب انواع التعاملات والمعطيات انما هو الكيل والميزان اوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس. القسطاس هو الميزان. ويقال للعدل وهو مترافق. فالميزان الله العدل - 00:15:41

زنوا بالقسطاس المستقيم فهنا لا يحق لاحد ان يتلاعب بهذه الموازين. ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهם او وزنوه يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم - 00:16:04

يقوم الناس لرب العالمين كيف هذا ثم ان هذا التطفييف يدل على دناءة في النفس وذهاب للمرءة كما انه يدل على ترحل الخوف من الله وقلة مراقبته وما يعلم ان الله يعلم - 00:16:23

هذا التطفييف حينما يستغفل الاخرين بان ينقص في الموازين والمكاييل او يضع ما يثقلها دون ان يشعر الناس به من رصاص وغيره في اسافلها او غير ذلك فيبدو للناس ان الميزان على حال من الاستقامة - 00:16:39

الله يعلم هذا الانسان اللي يبيع للناس هذه الاطعمة او نحو ذلك ثم اذا ذهبوا الى بيوتهم وجدوا ان هذه العبوات منفوشة باوراق وغير ذلك وان ما تحويه هو شيء يسير قليل - 00:16:54

هذا التطفييف في صور وأشياء كثيرة جدا انظروا الان الى ابساط الاشياء. هذه المناديل التي ترونها. هي بالوزن وبالعد. يقول احد العاملين باحدى الشركات قمنا بجر واختبار لجميع انواع هذه المناديل - 00:17:12

العلب يقول فوجدناها لا تبلغ المئة لان مكتوب عليها مئة الا شرفة واحدة الباقي ليست كذلك يعني الغش حتى في هذا هم يعرفون من سيعذ الغش حتى في هذا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. كثير من الناس لا يمكن ان يترك وسيلة يغش الناس فيها الا فعلها - 00:17:30

يقول واوفوا الكيل اذا كلتم وزينوا بالقسطاس المستقيم. هذا الانسان الذي يظن انه يكسب ويربح حينما يستطيع ان يخدع هذا وذاك في حبات يطففها الناس في النهاية لن يثقوا به. هذا نظره قصير يعني هو ينظر انه الان كيف - 00:17:56

يأخذ من هذا ويقطع حق هذا لكن هل سيرجعون اليه الناس حينما يكتشفون ان هذا الانسان يتعامل معهم بلون من الاستغفال لا يرجعون اليه ثانية لكن الناس يبحثون عن من يتعامل معهم بالصدق. واليوم الانسان يذهب الى السوق في اي مجال من المجالات يتغير. يتحير تمور تذهب - 00:18:15

وتجد الختم الاسبوع الماضي ولكن الواقع ان الثمرة قد تكون من العام الماضي ولكنها كبست في المصنع الاسبوع الماضي وتتابع بنصف السعر فیأخذها هذا البائع المتجلو ويبيعها على انها ثمرة هذه السنة بسعر ثمر هذه السنة - 00:18:37

وتشتري وانت مغبطة عليها ختم الاسبوع الماضي من المصنع. تاريخ الواقع ان الثمرة من العام الماضي الدواء قد يأخذه بطرق من هنا وهناك بتخزين لا تتطبق عليه الموصفات باسعار زهيدة - 00:18:57

ويبيعه للآخرين بنفس السعر ويحصل ارباح كبيرة والناس يأخذون ما يتضررون به وهم يرجون الشفاء من ورائه ظهر الفساد في البر والبحر اما تأتي تنظر الى انواع الصناعات الالات الادوات - 00:19:12

تجد ان التلاعب والغش قد دخلها بصورة لا تخطر على بال كانوا من املاء الشياطين كيف علمتهم الشياطين هذه الانواع الخفية من الغش حيث لا يصل اليها انسان اشياء ما تخطر على البال - 00:19:32

من يتوقع التمر يعرّض على ليزر فيبدو في لون في حال من الصفرة والشقرة يتلاؤ لدى الناظرين وإذا ذهبت به إلى بيتك وبقي أسبوع  
عاد إلى السواد من يتوقع هذا - [00:19:48](#)

فاوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم علهم الله عز وجل كيف يتعاملون يقول ذلك خير في الدنيا وفي الآخرة هذا الذي  
يتحقق به الناس يبقى الناس يتقون في معايشهم في معاملاتهم في بضائعهم في اموالهم في غذائهم - [00:20:03](#)  
يأكلونا ما يضرهم خير واحسن تأويلا احسن عاقبة المال القريب والبعيد السوق هذى البضاعة قيمتها كذا هذا حق امس وهذا حق  
اليوم قيمته كذا وهذا قبل ثلاثة ايام قيمته كذا - [00:20:22](#)

هذى الصناعة الفلانية بلا مواربة قيمتها كذا وهذى الصناعة الفلانية قيمتها كذا خذ ما شئت وانت مرتاح اما خداع وغش وتزويف  
فيدخل الانسان وهو في غاية الحيرة لا يعرف كيف يكتشف انواع - [00:20:41](#)  
الغش والتديس اذا اراد ان يشتري اثاث او اراد ان يشتري مواد بناء او اراد ان يشتري او اراد ان يتعامل مع عمال او مقاولين او غير  
ذلك تبقى حياة الناس على استقامة. زنوا بالقسطاس قرأ ابن كثير وابو عمر ونافع وابن عامر وعاصم. في رواية ابي بكر القسطاس.  
قرأه - [00:20:58](#)

حمرة والكسائي حفص عن عاصم القسطاس وهما لفتان والمعنى واحد. ذلك خير واحسن تأويلا لماذا؟ لأن التطفيف يكسب صاحبه  
الكراهة والذم عند الناس وغضب الله عز وجل السحت في المال - [00:21:21](#)  
مع احتقار نفسه في نفسه سقوط مروءته اختلال الامانة انتزاع الثقة بين الناس في معايشهم لكن الايفاء يكسبه ميل الناس اليه رضا  
الناس عنه رضا الله رضا عن نفسه البركة في المال ليست القضية بكثرة مكاسب - [00:21:38](#)  
بعض الناس لربما لا يتتجاوز راتبه بضعة الاف قليلة وبنى بيت وزوج اولاده وفي حال مرضية وليس عليه ديون واخر يعمل هو  
وزوجته تعمل. ومن هنا ومن هنا وما يحصل شيء الا انتعش - [00:21:54](#)  
ومع ذلك هو في ديون ولا يأتي نصف الشهر وعنه شيء لماذا المسألة ليست كثرة او قلة انما هي البركة بعد هذه التوجيهات علمنا  
منهجا في التعاطي مع الاخبار وفي ما يتصل بالاعمال والاعتقادات - [00:22:10](#)

وما تستقبل وما يستقر في نفوسنا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا لا تقف يعني لا  
تتبع. فالقفو من الاتباع يمشي في قفاه - [00:22:31](#)  
يعني خلفه ما ليس لك به علم ما تفيد العموم كل شيء ليس لك به علم الغيبة تقال بالقفاف وهي داخلة فيه النمية. ولهذا فسر بهذا وهو  
تفسير بالمثال ويدخل فيه ايضا - [00:22:47](#)

اتباع العقائد الفاسدة والمذاهب المضللة يدخل في تصديق الشائعات والاخبار الكاذبة واليوم صار لهذه الاخبار سوق رائجة عبر هذه  
الوسائل والوسائل تأتيه رسائل لا يعرف مصدره هذه الرسائل ثم بعد ذلك يبادر الى النشر - [00:23:03](#)  
اعادة ارسال فهذا لا يحل ولا يجوزليس لاحد ان يعتقد الا بعلم ولا يفعل شيئا الا بعلم ولا يقبل ولا يصدق خبرا الا بعلم ولا يروج شيئا  
الا بعلم ولا تقف ما ليس لك به علم. ويدخل في هذا قذف اعراض الناس طعن في الانساب اتباعا للظنون - [00:23:24](#)  
كذب شهادة الزور وهكذا ايضا سائر المزاولات كل ما اسندته ايضا الى سمعك او بصرك او عقلك فهو داخل فيه. ولهذا قال ان السمع  
هذا تعليل ان السمع والبصر والرؤا - [00:23:48](#)

كل اولئك كان عنده مسئولا. ان السمع بدأ بالسمع لماذا؟ لأن نفعه اعم واسهل الانسان قد يفقد حاسة البصر ولكنه يعكس ذلك على قلبه  
زكاء وذكاء ليكون من اعلم الناس وهو فاقد البصر - [00:24:08](#)  
وانما الشأن بفقد البصيرة بصر القلب يأخذ الله من عيني نورهما في فؤادي وقلبي منهما نور عقلي ذكي وقلبي غير ذي دغل وفي  
فمي صارم كالسيف مشهور فالشأن ليس هو بذهب - [00:24:27](#)

البصر وانما عمى القلوب ان السمع ثم بعدين السمع اనفع من البصر. السمع يسمع الانسان الاشياء التي لا ترى. يسمع اصوات الرياح  
يسمع الاشياء البعيدة التي لا تراها الابصار يسمع من جميع الجهات البصر لا يرى الا المتشخصات - [00:24:44](#)

اما مه السمع يسمع بالليل وبالنهار البصر لا يرى ولا يبصر الا في النهار. او اذا وجد ما يضيء له. فذكر السمع وذكر البصر. ثم ذكر الفؤاد  
وهو القلب قيل له ذلك لتفقده لكثرة تقاده توقده بالخواطر والافكار - 00:25:02

تعتلج فيه لا يتوقف تجد انسان على فراشه قد اغمض عينيه والافكار والخواطر تعتلج. يعيذ شريط اليوم ما لقي وما شاهد وما قال  
وما قيل له فالسمع والبصر ميزابان يصبان في القلب - 00:25:23

مصدر التلقي مما يسمع وما يبصر. فهذه المسموعات والمبصرات تنطبع في القلب وتؤثر فيه سلبا او ايجابا الانسان حينما يطلق بصره  
ينظر الى الحرام لابد ان يجد اثر ذلك الانسان حينما يسمع اللغو والكلام القبيح او الشبهات لابد ان يعلق ذلك في قلبه - 00:25:40  
كمرأينا من اناس يعانون من شبهات مزعجة مقلقة قد شككتهم في الثواب والسبب انه ارخي سمعه لاهل الاهواء والضلاليات بحجة  
الاستطلاع بحجة المجادلة لهؤلاء بحجة الترفية وقطاء الوقت فيسمع من اصحاب البلايا والرزايا والشبه فيتزلزل ايمانه - 00:26:03  
ان السمع والبصر والفؤاد لا تطلق بصاك ولا ترخي سمعك الى ما فيه النفع الذي يتمريقينا وثباتا وعلما صحيحا واعتقادا سليما اما ان  
يكون القلب اعزكم الله مزبلة يلقى فيه عبر السمع والبصر - 00:26:28

كل مرذول من القول او من المشاهد والصور التي تفتتك بایمانه ودينه وخلقه فهذا امر لا يمكن ان يرضى به عاقل لنفسه كل اولئك  
يعني السمع والبصر والفؤاد كان عنده. الضمير هنا يحتمل - 00:26:47

كان عنه يعني انها تسأل عن صاحبها لن تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع انسان يحاسب على هذه النعم. هو يسأل عنها.  
كان عنه هو يسأل عن هذه الاشياء - 00:27:08

وهي ايضا تسأل عنه قولهن صحيح ان لكل واحد منها ما يشهد له. الله عز وجل يقول يوم تشهد عليهم السنتم وايديهم وارجلهم بما  
كانوا يعملون. وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما - 00:27:23  
 كانوا يكسبون وقال حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فهنا السمع والبصر والفؤاد كل ذلك  
يشهد على صاحبه. كان عنه مسؤولا. هي تسأل عنه - 00:27:41

ماذا عمل بك بماذا استغلك سمع الحرام نظر الى الحرام اعتقاد العقائد الباطلة الفاسدة هذا كله سيسأل عنه السمع والبصر والفؤاد  
يسأل عن صاحبه وكذلك هو يسأل عنها بماذا استغلها - 00:27:56

ويحاسب عليها ثم بعد ذلك قال الله تبارك وتعالى مؤديا ومعلمها لاهل الایمان كيف يمشون؟ حتى المشية علمهم كيف تكون. بل ذكر  
هذا في اول صفات عباد الرحمن وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. فهذا الدين يعلم اصحابه الكمالات - 00:28:15  
بجميع انواعها من المشية الى اعلى الامور ما يتصل بالتوحيد والایمان والاعتقاد الصحيح ولا تمش في الارض مرحانا انك لن تخرق  
الارض ولن تبلغ الجبال طولا لا تمشي في الارض مختالا مستكرا فانك لن تقطع الارض باغتيالك ولن تبلغ الجبال طولا بفخرك وكبرك -  
00:28:38

فهذا نهي عن الكبر والفخر والخيلاء وامر بالتواضع يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح بينما رجل يمشي في من كان  
قبلكم وعليه بردان يتبعتر فيها اذا خسف به الارض فهو - 00:29:02  
الجلوا فيها الى يوم القيمة ولا تمشي في الارض مرحانا. ذكر الارض هنا مع ان المشي لا يكون الا على الارض. او على ما هو معتمد  
عليها. ذكر ذلك تقريرا وتأكيد - 00:29:16

اذن مرحانا مرح يقال لشدة الفرح يقال لهيبة المشية اذا كانت بكر وخيلاء المرح يقال لتجاوز الانسان لقدره يقال للبطر والاشد ولا  
تمشي فوق الارض الا تواضعها. فكم تحتها قوم هم منك ارفع. وان كنت في عز وحرز ومنعة فكم مات من قوم هم من - 00:29:28  
امنه يقول له لا تمشي في الارض مرحانا متبختر اعرف قدرك انك لن تخرق الارض حينما تضرب على الارض بقدمك لن تندنك  
الارض انت اضعف من هذا هذا معنى وهو صحيح - 00:29:54

المعنى الثاني لن تخرق الارض لن تقطع الارض بمشيتك بهذه الخطوات الضعيفة اذا اردت ان تعرف هذا انظر الى صورة من اعلى  
وانست في الطائرة. انظر الى المساكن والمدن والسيارات وهي تمشي - 00:30:14

بل انظر الى صورة الحرم من اعلى والناس فيه تجد الناس يدبون امثال الذر تنظر الى ضعفهم والى تضليل قاماتهم هذا الدبب  
اضعف من ان يخرب به الانسان الارض او ان يرفع رأسه ليطأول الجبال - 00:30:29

حينما يتعاظم ويشمخ بانفه الانسان يعرف قدره. انظروا الى هذه الصورة دائمًا فهي تنبئ عن حقيقة الانسان صورة من اعلى تنظر الى  
الطايفين تنظر الى ما شبيه في ساحات الحرم وهم في حال من الصغر احياناً تشک هذا انسان - 00:30:48

او ان هذا من الدرجات التي للمصاحف او غير ذلك هذا رجل او امرأة تنظر الى الطائفين لا ترى الا نقطاً صور القمر الصناعية صور الان  
متاحة هذى في قوله تعالى الكورة الارضية على حقيقتها - 00:31:07

كأنها ذرة بهذا الفضاء ثم تقتربها فترى ابعاد القرارات تقيسها برأس الاصبع لتقاربها هذى اللي يحتاج الانسان ان يسافر اشهر حتى يصل  
ترى اذا قربت ترى طرفى البلاد من الخليج الى البحر الاحمر ما يبلغ سانتي متر - 00:31:23

هذه المسافة كم يدب الانسان فيها على الجمال وكم يمشي في السيارة سفر طويل انسان ضعيف ينبغي الا يتتعاظم ولا يتكبر ولا  
يتبختر ولكن يعرف قدره الحقيقي لا يتتجاوز طوره - 00:31:46

لا يتبعى طوره لا تمشي في الارض مرحًا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً ان تنتسب الى الارض كما يقول القرطبي والشنقيطي او  
لن تقطع الارض بمشيتك هذه كما يقول ابن جرير والازهري والنحاس - 00:32:03

فخرق يقال للمزق جوب الشيء خرق الارض اي جبته واخترق الارض اخترق الارض الريح يعني جابتها المخترق هو الموضع  
الذى تجوبه الرياح وتخترقه كما يقول رؤبة وقاتل الاعماق خاوي المخترق يعني يقول انا قطعت مسافات وبيداء وصحراء شاسعة  
خاوية بعيدة المدى - 00:32:22

تقطعها الرياح تخترقها الرياح انك لن تخرق الارض لن تقطعها حينما تدب بهذه الخطوات الضئيلة الضعيفة بهذه القوائم الصغيرة التي  
هي كقوائم الذر شوف السيارات احياناً وانت في الطائرة على الخطوط السريعة مثل الذر تتقابل. ذر - 00:32:50

وسبحان الله وتنظر الى ما بعدهم في الطريق طلعة ونازلة تقول هذا ما وصل اليها ما يدرى انه بعده طلعة وبعدة منعطاف وبعدة فذرة  
لا زالت تمشي هنا في هذا المكان - 00:33:10

ذرة قد تكون هذه السيارة بالنسبة اليه هي هي ما بعدها اذا ركبها شعر بانه قد ركب الشريا ما علم انها ذرة تمشي في هذه الارض انك  
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً. يعني لن تطاول الجبال. كل ذلك كان سيئه عند ربكم مكروها - 00:33:22

ذلك عائد الى جملة ما تقدم ذكره مما امر الله به ونهى عنه سيئه كان سيئه في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي كان سيئه  
كما نقرأ. مكروها يعني كان سيئه مكروه هذا خبر - 00:33:45

وفي قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو كل ذلك كان سيئة عند ربكم مكروها يعني كل ما نهى الله ورسوله عنه سيئة وعلى هذا يكون  
ذلك يرجع الى المنهيات فقط - 00:34:05

على قراءة سيئه يعني كل ما ذكر وهنا كل ذلك كان سيئة اذا هذا يرجع الى المنهيات يكون انقطع الكلام عند قوله واحسن تأويلاً ثم  
قال ولا تقفوا ما ليس لك به علم ولا تمشي - 00:34:21

ثم قال كل ذلك كان سيئة عند ربكم مكروها. ويحتمل ان يكون من قوله وقضى ربكم باعتبار ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده  
وابن كثير رحمة الله ذهب الى ان ذلك يرجع الى انه من قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق - 00:34:38

وما بعده من المنهيات باعتبار ان هذا اول نهي ولكن قبله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وكل ذلك كان سيئة عند ربكم مكروها يعني  
على هالقراءة الثانية كان سيئة يعني وكان مكروها - 00:34:56

نعم وكان مكروها بهذا الاعتبار تكون السيئة يعني الذنب كل ذلك كان سيئة يعني ذنبًا ومعصية وقيل غير ذلك اخذ من هذا بعض اهل  
العلم كالقرطبي رحمة الله تحريم الرقص - 00:35:16

من قوله ولا تمشي في الارض مرحًا باعتبار ان هذا الذي يرقص انه يتبختر في مشيته ويختال وقد لا يكون ذلك مما يؤخذ من هذا  
الموضع والله اعلم على كل حال هذه الوصايا ختمت بهذا قال ذلك مما اوحى اليك ربكم من الحكمة - 00:35:37

ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مذحورا اشتملت هذه الوصايا التي اوحها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم على اكتر من عشرين وصية. احسبوا معي وقضى ربكم الا تعبدوا الا - 00:36:00

امر بالعبادة والنهي عن الشرك. اثنان ثالث بالوالدين احسانا الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ولا تقل لهم اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. التاسع والعشر - 00:36:16

والحادي عشر واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل الثاني عشر ولا تبذر تبذيرا ثالث عشر ومما تعرض عنه ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها فقل لهم قولا ميسورا الرابع عشر ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:36:36

ولا تبسطها كل البسط يعني اعتدل في نفقتك الخامس عشر ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق السادس عشر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق السابع عشر ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطان فلا يسرف في القتل - 00:36:54

كذلك الثامن عشر واوفوا بالعهد والتاسع عشر واوفوا الكيل والعشرون وزنوا بالقسطاس المستقيم والحادي والعشرون ولا تقفووا ما ليس لك به علم والثاني والعشرون ولا تمشي في الارض مرحبا افتتح هذه الوصايا بالامر بالتوحيد قضى ربكم الا تعبدوا الا ايام وختمنها ايضا بالنهي عن الشرك. ولا تجعل مع الله الها اخر - 00:37:11

فتلقى في جهنم ملوما مذحورا وهكذا هذه التوجيهات اخبر الله تعالى انها من الحكمة والحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه دون غلط ولا اشتباه وتطلق على الكلام الدال عليها - 00:37:39

كما ان الحكمة الامر بمحاسن الاعمال ومكارم الاخلاق والنهي عن اضداد ذلك. فهذه المذكرات هنا هي من الحكمة التي اوحها ربنا تبارك وتعالى لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في اشرف كتاب - 00:37:55

ليأمر بها افضل الامم فهي من الحكمة التي من اوتها فقد اوتى خيرا كثيرا الحكمة هي الاصابة في القول والعمل ايقاع الشيء في موقعه ووضعه في موضعه هذه الحكمة الحقيقة - 00:38:14

ليست اراء للبشر تخطئ وتصيب او تحليلات او توقعات او ما الى ذلك هذا الكلام الجزل الذي ينبغي ان يغض عليه بالنواخذ والهدايات الراسدة اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم الحكمة وان يجعلنا - 00:38:30

من الراشدين اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا واجعل اخرين خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان. اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا - 00:38:49

ومنه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انه الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:39:06